دور الأندلسيين في الإشعاع الثقافي بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني

أ.د/ لخضر عبدلي
قسم التاريخ جامعة تلمسان

إنّ عهد بني زيان عهد طويل المدى ورث العصور السابقة في حضاراتها وآدابها وعلومها، ودامت مدته من سنة (633 ـ 962 هـ /1236 ـ1554م) أي حوالي ثلاثة قرون ونحو تسع وعشرين سنة. ولم تصل دولة من الدول التي حكمت المغرب الأوسط إلى هذه المدة ولم تتعرض لأحداث جسيمة كالذي تعرضت له دولة بني زيان، ولم تنضج الحياة في تلك الدول مثل نضجها في العهد الزياني ، وهذا ما يجعل لدراسة هذا العهد أهمية كبرى. فقد عرفت الحياة الثقافية في هذا العهد ازدهارا لم تعرفه تلمسان عاصمة المغرب الأوسط من قبل، وشُهد للكثير من علمائها بالتقدم، لا في الدولة الزيانية فحسب بل فيما هو أوسع من ذلك، حتى أن شهرة بعضهم في المشرق لم تدانيها شهرة. وسبب ذلك الازدهار يعود للعلاقات الوطيدة التي كانت بين الأندلس وبلاد المغرب الإسلامي عبر مختلف العصور ، وذلك لعدة عوامل أبرزها سهولة الاتصال بين البلدين، وكذا العامل المذهبي ، إضافة إلى الهجرات الأندلسية المتوالية تجاه المغرب الإسلامي بصفة عامة، والمغرب الأوسط بصفة خاصة، وهاته الهجرات كان لها دور فعال في النهضة الثقافية ببلاد المغرب الأوسط، وقبل الحديث عن هذا الدور لا بد من الإشارة إلى أسباب هذه الهجرة ودوافعها.

-1 الأندلسييون ودورهم في الإشعاع الثقافي بالمغرب الأوسط:

منذ بداية القرن السادس الهجري، الثاني عشر الميلادي، ظهر نزوح لدى بعض الفئات من المجتمع الأندلسي، إلى ترك بلادهم والتوجه إلى أقطار عربية إسلامية، كان من ضمنها بلاد المغرب الأوسط، التي ظلّ يقصدها الأندلسيون طيلة الفترة المتبقية من العصور الوسطى، وبصورة نشطة ومتميزة إلى حد كبير. فما البواعث لظهور هذه المشكلة؟التي تطورت من عملية نزوح فرادية في البداية إلى عملية نزوح جماعية، تدعو إلى الحزن والأسى، منذ السنين الأولى من القرن السابع الهجري الثالث عشر الميلادي.حيث تدهورت الأوضاع السياسية بالأندلس واستيلاء النصارى على العديد من المدن والحصون، وازدادت حّد ةهاته الهجرة، بعد ضعف الموحدين وانهزامهم في معركة حصن العِقاب بالأندلس(609هـ/1212م)، تلك المعركة الهائلة

التي تعد بداية النهاية للوجود الإسلامي بالأندلس[1] ونتيجة لذلك فقد توالت الفتن والثورات ضد الموحدين، سواء من قبل المسلمين كثورة بني مردنيش 542هـ/1147م، وثورة بني هود الجذامي 625هـ/1228م بألمرية [2] أو من قبل المسيحيين الذين استغلوا تلك الأوضاع فراحوا يصعّدون من حدة هجماتهم وضرباتهم على المدن الإسلامية، فسقطت الكثير منها بأيديهم فعاثوا فيها فسادا كما ردة التي سقطت سنة627 هـ /1230م، وقرطبة[3]سنة 633 هـ/1236 م، وبلنسية[4] سنة 636 هـ/1238م واشبيلية[5]سنة 646 هـ/ 1248م وغيرها من المدن الأخرى[6]، ونتيجة لذلك فقد هاجر الكثير من الأندلسيين تلك المدن هروبا من اضطهاد المسيحيين إلى المدن التي كانت لا تزال بأيدي المسلمين منها غرناطة آخر معقل للمسلمين بالأندلس،حيث كانت تحت حكم بني الأحمر واستطاعت الصمود ضد ضربات النصارى[7]، في حين فضّل الكثير من الأندلسيين عدم البقاء بالأندلس والجواز إلى بلاد المغرب الإسلامي نظرا لتوقعهم بعدم صمود غرناطة، وأنّ سلطان المسلمين بالأندلس قد أوشك أمده على الانتهاء خاصة وأن دول المغرب الثلاث(المرينية ، والزيانية والحفصية) كانت هي الأخرى تعاني الضعف والصراع المتواصل فيما بينها، ولم يعد الأندلسيون ينتظرون الكثير من هذه الدول،لاسيما بعد انهزام بني مرين وبني الأحمر في واقعة طريف[8] ضد النصارى المتكونين من القشتاليين والأرجونيين والبرتغاليين، التي انتهت بهزيمة كبرى للمسلمين سنة 741هـ/1340م، واستشهد فيها عدد كبير من المسلمين كان من بينهم العديد من علماء المغرب والأندلس[9] وكان من نتائجها انكسار شوكة بني مرين، الأمر الذي زاد من تشجيع الأندلسيين على ترك بلادهم والهجرة نحو أماكن آمنة.

كما كان للأوضاع الاجتماعية بالأندلس أيضا دور في هجرة الكثير من الأندلسيين نحو بلاد المغرب الإسلامي بسبب الظلم وثقل أعباء الضرائب وحتى الصراع العنصري الذي كان قائما بين طبقات المجتمع الأندلسي[10]، الذي نتج عن ازدحام غرناطة بالسكان نتيجة الهجرات المتوالية إليها من المدن الأندلسية الأخرى التي سقطت في أيدي الأسبان فارتفعت الأسعار ارتفاعا مذهلا لم يستطع الكثير من الأندلسيين تحمله مما دفعهم إلى الهجرة وتركوا غرناطة، ونتيجة للصراع الدائم الذي كان قائما بين المسلمين والمسيحيين بالأندلس كانت الضرائب مرتفعة جدا وذلك لتغطية نفقات الحرب، فكان المواطن الغرناطي يدفع مثلا في القرن 9هـ/15م ضريبة أكثر بثلاث مرات ما كان يدفعه المواطن القشتالي[11].

هذه بعض العوامل والأسباب التي دفعت الأندلسيين إلى الهجرة تجاه المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة، إضافة إلى عوامل أخرى عديدة.

وممّا لاشك فيه أن الهجرات الأندلسية ساهمت بقسط كبير في ازدهار الحضارة بتلمسان وغيرها من مدن المغرب الأوسط، لأنه كان من بين المهاجرين الأندلسيين عدد كبير من العلماء والفقهاء والأدباء الذين حملوا معهم علومهم ومعارفهم وحتى بعض صفاتهم وخصائصهم التي تأثر بها سكان أهل تلمسان وبلاد المغرب الأوسط، ومن تلك الصفات مثلا حبهم للعلم واهتمامهم الكبير به[12]، وقد وضعت في ذلك العديد من المصنفات والرسائل التي تصف مدى حب الأندلسيين للعلم واهتمامهم الكبير به وبأهله[13] منها مثلا رسالة الشقندي (ت629هـ/1231م)[14]والتي جاء فيها :» إن الإجماع حصل على فضل الأندلسيين، وقد نشأ فيهم من الفضلاء والشعراء بما اشتهروا به في الآفاق» [15].

وقد كان لهذه الصفات الحميدة التي تميز بها الأندلسيون أثر في الحياة العلمية بالمغرب الأوسط والأقاليم التي نزلوا بها، فأضحت تلك الأقاليم وارثة العلوم الأندلسية[16].

ومن بين المجالات العلمية التي تأثر بها أهل المغرب الأوسط من الأندلسيين طريقة التعليم التي أدخلها الأ ندلسيون على المناهج التعليمية[17]، لقد كان التعليم المتبع بالمغرب قبل هجرة الأندلسيين إليه يعتمد على تحفيظ القرآن الكريم ومبادئ العلوم الدينية في البداية دون فهم وتوضيح.[18] وقد أبدى الكثير من العلماء تحفظا على هذه الطريقة على غرار محمد بن إبراهيم الآبلي(ت757هـ/1356)[19] كما وجّه عبد الرحمن بن خلدون نقدا لهذه الطريقة التي كانت تعتمد بالدرجة الأولى على الحفظ، واقترح بأن يكون التعليم بالتدريج شيئا فشيئا و يمر بثلاث مراحل[20].بحيث أنّ المنهج التعليمي بالأندلس كان مغايرا للمنهج المتبع بالمغرب الأوسط، إذ كان المتعلم يبدأ بتعلم القراءة والكتابة، ثم النحو واللغة والحساب، وبعدها ينتقل الطالب إلى دراسة المنطق وعلوم الطبيعة، ثم يليها علم الأخبار والماورائيات وأخيرا ينتقل إلى دراسة علوم الشريعة[21] ، ويتضح من هذا. أنّ المنهج التعليمي بالأندلس كان يقدم تعليم العربية والشعر على سائر العلوم حتى يتمكن المتعلم من إجادة اللغة التي هي وسيلة لاكتساب علوم أخرى، أما العلوم الشرعية كانت تُدرّس في الأخير حتى يسهل فهمها بعدما يكون المتعلم قد تحصّل على العلوم الأخرى وأبدى الكثير من علماء المغرب الإسلامي إعجابا بهذه الطريقة واستحسانها منهم عبد الرحمن بن خلدون [22].

وقد نقل الأندلسيون هذه الطريقة إلى المغرب الأوسط[23] وساهموا في تنظيم حلقات التعليم بالمدارس والمساجد سيما المسجد الكبير بتلمسان الذي أضحى معهدا للتدريس يضاهي المعاهد العلمية بالمغرب الإسلامي كجامع الزيتونة بتونس والقرويين بفاس، كما ساهم الأندلسيون

بقسط كبير في دفع حركة التعريب بالمغرب الأوسط وذلك راجع لعمل الكثير منهم في مجال التعليم بعد حلولهم بالمغرب الأوسط[24].

ولم يقتصر التأثير الأندلسي على مجال التعليم فحسب، بل تعداه إلى مجالات أخرى كطريقة الكتابة ورسم الخط، إذ أضحى الخط الأندلسي نموذجا يتحدى به، وغلب الخط على الخط المغربي في جميع المناطق التي حلوا بها[25] ، كما لقيت التآ ليف والمصنفات الأندلسية سواء التي نقلت من الأندلس أو التي ألفت بالمغرب الأوسط اهتماما كبيرا، إذ اعتمدها الأساتذة في التدريس بمختلف مدارس ومساجد المغرب الأوسط ومن أهمها على سبيل المثال لا الحصر لامية الشا طبي[26] وتفسير القرطبي[27] وغيرها[28].

-2 تأثّر أهل المغرب الأوسط بالأندلس في الجانب المعماري:

وقبل الحديث عن هذا التأثير لابد من الإشارة ولو بإ يجاز. فقد عرف الجانب المعماري بالأندلس ازدهارا كبيرا، لاسيما في عهد سلاطين بني الأحمر الذين كانوا مولعين ببناء القصور، وإنشاء المساجد التي كانت منتشرة بكثرة في مختلف مدن وقرى الأندلس ومن أهم مساجد الأندلس نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر مسجد قرطبة المسجد الجامع بغرناطة مسجد الحمراء ومساجد أخرى[29] ، ونظرا لاستمرار الصراع بين المسلمين والنصارى في شبه الجزيرة الأيبيرية فقد حرص سلاطين الأندلس على بناء القصور الشامخة والقلاع الحصينة وإحاطة المدن بالأسوار ولقد عرفت هذه القصور والحصون بالجمال و الروعة ولعل أهمها:

*__قصر الحمراء بغرناطة__ الذي بناه السلطان النصري محمد بن الأحمر الذي دخل غرناطة سنة 635هـ/1338م، واختار موقع الحمراء لإنشاء حصن يحتمي فيه، ويتخذه قاعدة لملكه[30].

*__قصر جنة العريف__ هو الآخر كان من أروع قصور الأندلس الذي شُيّد في أواخر القرن 7هـ/13م، وجُدّد على يد السلطان أبي الوليد إسماعيل(714-726هـ/1314-1325م)، ونظرا لجماله وروعته فقد اتخذه سلاطين بني نصر مصيفا ومتنزها للراحة والاستجمام[31].

وبالإضافة إلى هذين القصرين ترك الأندلسيون أثارا أخرى في غاية الروعة والجمال ولا تزال لحد الآن ماثله و شاهدة على ازدهار الحضارة الأندلسية ورقيها.

وقد انعكس هذا الازدهار المعماري إيجابا على بلاد المغرب الإسلامي بصفة عامة والمغرب الأوسط بصفة خاصة نتيجة الهجرات الأندلسية تجاه مدنه من بينها تلمسان عاصمة المغرب الأوسط آنذاك إذ كان من بين المهاجرين عدد كبير من الفنانين والحرفيين[32].

وبما أن الهجرة الأندلسية تجاه المغرب الأوسط قديمة فكذلك التأثيرات المعمارية الأندلسية على المغرب الأوسط قديمة، و تبرز تلك التأثيرات بصفة واضحة في الجامع الكبير بتلمسان[33] فهو يشبه إلى حد كبير جامع قرطبة لاسيما في المحراب، سواء في الشكل والقوس[34]،والكتابات والزخارف الموجودة بجامع تلمسان هي شبيهة بتلك الموجودة بجامع قرطبة وحتى الزيادات التي كانت تضاف إلى المسجد الكبير بتلمسان مشابهة لمسجد قرطبة[35].

أما التأثيرات الأندلسية في العهد الزياني تبدو واضحة المعالم في الجانب المعماري، وذلك راجع إلى الاهتمام الكبير الذي أولاه سلاطين الدولة الزيانية، فقد حرصوا على جلب المهندسين والصناع من الأندلس نذكر منهم على سبيل المثال لا الحصر مثل السلطان أبي حمو موسى الأول (817-808هـ/1415-1406م) ، وابنه أبي تاشفين عبد الرحمن الأول(737-718هـ/1318-1337م) ،الذي كان مولعا بالبناء وبالتشييد وخلّف آثارا هامة، فطلب من السلطان النصري أبي الوليد إسماعيل (752-713هـ/1351-1313م) أن يبعث له عدد من صناع الأندلس وفنانيها لبناء القصور بتلمسان، وقد ازدهرت تلمسان في هذا العهد ازدهارا لم تعرفه من قبل إذ تزينت القصور والحدائق والجنات على غرار مدن الأندلس، وأهم تلك القصور : المشور، ودار الملك، ودار السرور، ودار أبي فهر...[36].

كما يظهر التأثير الأندلسي في جامع سيدي أبي مدين والمدرسة اللّذين شيّدهما السلطان أبو الحسن المريني أثناء احتلاله لبلاد المغرب الأوسط سنة 737هـ حيث تشبه زخارفهما الهندسية زخارف قصر الحمراء بغرناطة[37]، ويعد مسجد أبي الحسن التنسي الذي بناه السلطان أبي سعيد عثمان الأول صورة مماثلة لمسجد قصر الحمراء، كما نجد أيضا شبها بين مئذنة المنصورة، و مئذنة جامع إشبيلية بالأندلس[38].

الخاتمة: ساهم المهاجرون الأندلسيون في ازدهار الحضارة بالمغرب الأوسط خلال العهد الزياني، وذلك يعود إلى الاتصال المباشر الذي كان بين بلاد الأندلس وتلمسان عاصمة المغرب الأوسط، التي كان يتوافد عليها عدد كبير من المهاجرين الأندلسيين، وكان من بين هؤلاء المهاجرين العلماء والأدباء والفنانين والمهندسين... كما سبق وأسلفنا.

الهوامش

-1 عبد الواحد المراكشي،المعجب في تلخيص أخبار المغرب،ط1، تحقيق صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، بيروت، 2006، ص ص 235-236.

-2 ابن خلدون، (أبو زيد عبد الرحمان)، العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيّام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر،ج4، دار الكتب العلمية ، بيروت، 2003،ص 201-202.، ابن الخطيب، أعمال الأعمال، القسم الثالث، تحقبق أحمد مختار العبادي، محمد إبراهيم الكتاني، دار الكتاب، الدار البيضاء، 1964، ص ص 270-277، ابن الخطيب، الإحاطة في أخبار غرناطة، ج2،ط1،مطبعة الموسوعات، مصر، 1901، ص ص 90-93.

-3 قرطبة مدينة عظيمة مشيدة على أطراف الوادي الكبير، الجامع لأودية الأندلس، وهي قاعدة الأندلس ودار الخلافة الأموية، ومدينة العلم والعلماء، انظر ابن بسام، الذخيرة في معرفة محاسن أهل الجزيرة، القسم الأول، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا، تونس،1981، ص 33.

-4 تقع بلنسية شرق مدينة قرطبة، تعرف بمدينة التراب، وهي في غاية الخصب واعتدال الهواء، كانت تعرف بمطيب الأندلس، انظر اليعقوبي إسحاق، البلدان، تحقيق محمد أمين ضناوي،ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 2002، ص 195.

-5 اشبيلية مدينة كبيرة بالأندلس تقع على نهر قرطبة، كانت دار ملك بني عباد، اشتهرت بزراعة القطن الذي كان يحمل منها إلى مختلف مدن الأندلس والمغرب، انظر: اليعقوبي، المصدر نفسه، ص 193.

-6 ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ص 204-205.

-7 المقري، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق محمد البقاعي،ج5،ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،بيروت،1998، ص

-8 تعرف هذه المعركة في المصادر الإسبانية بمعركة «صالودو» Battalla de salodo ، وسماها ابن الخطيب بالوقيعة العظمى، ابن الخطيب، كناسة الدكان بعد انتقال السكان، تحقيق محمد كمال شبانة، ط1، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2003، ص 38، ابن الخطيب، اللمحة البدرية في الدولة النصرية، القاهرة،1374، ص 106.

-9 المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج1، تحقيق مصطفى السقا، ابراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، القاهرة، (دت)، ص ص 203-207، ابن الخطيب، كناسة الدكان، المصدر نفسه، ص ص 35-40، ابن خلدون، العبر، المصدر السابق، ج4، ص ص 310-311.

-10 عز الدين أحمد موسى،النشاط الإقتصادي في المغرب الإسلامي خلال القرن السادس الهجري،ط1، دار الشروق، بيروت، القاهرة،1983، ص88.

-11 أحمد أمين الطوخي، مظاهر الحضارة في الأندلس في عصر بني الأحمر، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 1997، ص ص 258-264.

-12المقري،(شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب،ج4، تحقيق محمّد البقاعي، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1998.، ، ص 181.

-13 ابن خلدون،المقدمة، دار الجيل، بيروت، (د ت)،ص646، أبو حامد الأندلسي (محمد بن عبد الرحيم) تحفة الألباب ونخبة الإعجاب، تحقيق إسماعيل العربي المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.،ص ص

62-63، ابن سعيد الغرناطي، المغرب في حلى المغرب، ج1،ط1، تحقيق خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1997، ص ص150-151.

-14 هو أبو الوليد الشقندي نسبة إلى شقندة، وهي بلدة مجاورة لقرطبة، له رسالة مشهورة يفضل فيها الأندلس على المغرب، عمل في القضاء كما له العديد من الأشعار، توفي629هـ/1231م، أنظر ابن سعيد، المصدر السابق، ص ص 150-151.

-15 أحمد أمين، ظهر الإسلام،ج3، مكتبة النهضة المصرية،القاهرة، (دت) ، ص 646.

-16 القلصادي، (أبو الحسن علي)، تمهيد الطالب ومنتهى الراغب في أعلى المنازل، المعروفة برحلة القلصادي ، تحقيق محمد أبو الأجفال ،الشركة التونسية للتوزيع،تونس،1978.ص26.

-17 مبخوت بودواية، العلاقات التجارية والثقافية بين المغرب الأوسط والسودان الغربي خلال عهد بني زيان، دكتوراه دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2005، ص 64.

-18لقد فصل الدكتور لخضر عبدلي في طريقة التعليم بالمغرب الأوسط تفصيلا وافيا في رسالته المعنونة بالحياة الثقافية بالمغرب الأوسط في عهد بني زيان، دكتورة دولة في التاريخ الإسلامي، جامعة تلمسان، 2005-2006، ص ص 91-95.

19 هو أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي ولد سنة 681هـ/1280م ، أصله من آبلة ونشأ بتلمسان، ثم ارتحل إلى المشرق الإسلامي ليعود إلى تلمسان بعلم غزير، ثم فر إلى فاس بعدما أراد أبو حمو موسى الثاني إكراهه على العمل(قيادة بني راشد)، وفي فاس تصدى للتدريس وليعود بعدها إلى تلمسان بعدما استولى عليها أبي الحسن المريني، وحضر معه وقعة طريف والقيروان، توفي بفاس سنة 757هـ/1356م، و قال فيه يحيى بن خلدون أنه رحلة الوقت في القيام على الفنون العقلية، انظر يحيى بن خلدون، المصدر السابق، ج1، ص 120، التنبكتي، المصدر السابق، ص 245، ابن مريم، المصدر السابق، ص 217، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج6، ص ص 227-228.

-20ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ص587-589، ناصر الدين سعيدوني، «التجربة الأندلسية بالجزائر»، ندوة الأندلس،ط1،مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 1996.، ص 87 ، لخضر عبدلي، المرجع السابق، ص ص 93-95.

-21 أحمد شبشون،»منزلة العلم والتعليم بالأندلس من خلال رسائل مراتب العلوم لابن حزم»، ندوة الأندلس،ط1، مكتبة الملك عبد العزيز، الرياض، 1996، ص ص 93-95.

-22ابن خلدون، المقدمة، المصدر السابق، ص ص 594-595.

-23 مبخوت بودواية، المرجع السابق، ص 64.

-24 محمد بوشقيف، العلوم الدينية في بلاد المغرب الأوسط خلال القرن 9هـ/15م، رسالة ماجستير في تاريخ المغرب الإسلامي ، جامعة وهران 2003-2004، ص 29.

-25 محمد سعيد شريفي، خطوط المصاحف عند المشارقة والمغاربة من القرن الرابع إلى العاشر الهجري، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982، ص 256.

-26 هو أبو عبد الله الشاطبي المتوفى بعد سنة 699هـ/1300م، من أهل شاطبة، كان عالما بعلم القراءات، متفننا فيها، وله معرفة بالعلوم العربية من نحو ولغة و أدب، استوطن بجاية ودرسبها، ومن أقواله:

جعلت كتاب ربي بضاعه فكيف أخاف فقرا أو إضاعه؟
وأعددت القناعة رأس مالي وهل شيء أعز من القناعه؟

أنظر الغبريني، المصدر السابق، ص 104.

-27 هو أبو عبد الله القرطبي، ولد سنة 578هـ/1183م، من أكابر العلماء والصلحاء الزاهدين في الدنيا، له مؤلفات عديدة تدل على كثرة علمه واطلاعه، أهمها كتاب: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمن من السنة وآي القرآن في التفسير، والذي يعد من أجل التفاسير وأعظمها، وله مؤلفات أخرى كثيرة منها كتاب الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى، الإنتهاز في قراءة أهل الكوفة والبصرة والشام وأهل الحجاز وغيرها، أنظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، المجلد الأول،ط4، مكتبة رحاب، الجزائر، 1980، ص 7، المقري، نفح الطيب، المصدر السابق، ج 2،ص ص 345-346.

-28سعيدوني، المرجع السابق، ص 88.

-29عن هذه المساجد ينظر: المقري، نفح الطيب، المصدر السابق،ج2، ص ص71-83، ابن الخطيب، الإحاطة، المصدر السابق، ص ص359-360، الورداني (علي بن سالم)، الرحلة الأندلسية، تحقيق عبد الجبّار الشريف، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، الدار التونسية للنشر، تونس، 1984،ص 68، ابن حيّان(أبو مروان بن حيان التوحيدي)، المقتبس في أخبار بلد الأندلس، تحقيق عبد الرحمان علي الحجي، دار الثقافة، بيروت، 1965،ص 243.

-30الطوخي، المرجع السابق، ص ص 60-61، حسين مؤنس، غرناطة تحفة من تحف الفن وعجيبة من عجائب التاريخ، مجلة العربي، العدد 89، الكويت، ص ص 82-91.

-31 الطوخي، المرجع السابق، ص 63.

-32 ابن مريم، البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، نشره عبد الرحمان طالب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986،ص 127.

Georges Marcais, Tlemcen , édition du tell , Algérie , 2003,p 33-

-34 صادق خشاب، تأثير الفن الأندلسي على نظيره المغاربي،نموذج تلمسان، رسالة ماجستير في الفنون الشعبية، جامعة تلمسان،2001،ص98.

-35 عبد العزيز سالم،قرطبة حاضرة الخلافة في الأندلس،ج2،دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،1982،ص 60.

-36 يحيى بن خلدون، المصدر السابق،ج1،ص216، التنسي، تاريخ بني زيان ملوك تلمسان، مقتطف من نظم الدر والعقبان، تحقيق محمود بوعياد، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر،1985، ص ص139-141، عبد الحميد حاجيات،أبو حمو موسى الزياني حياته وآثاره، الشركة لوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1974، ص ص60-61.

-37 صادق خشاب، المرجع السابق،ص 99.

-38 عبد العزيز سالم، المرجع السابق،ص 61.